



يتشدق النظام ويتفاخر بأن من منجزاته حرب 1973 فما هي خبایاها : كان الشعب يضغط من أجل استرداد الأراضي المحتلة، وقامت تظاهرات في مصر سنة 1972 م لأن السادات تأخر بالحرب، وتذرع وقتها بالوضع الدولي وانشغال العالم بحرب الهند مع باكستان، وبالنسبة للسوريين معروفة أيضا حماسهم لقتال الصهاينة، لذلك كان اجتماع السادات مع حافظ ، وكان حديثهما عن حرب تسكت الشعب ، وتعطيهما رصيدا ليحكمما سنوات أكثر، وبأن هذه الحرب ستجلب شعبية وشهرة يطمحان إليها محليا وعربيا، كما يتم التخلص من الضباط الخطرين،

وتجعل الناس ينسون تورط الأسد بتسليم الجولان (حين أعلن حافظ أسد بنفسه عام 1967 م سقوط القنيطرة قبل سقوطها، والمعروف أن القنيطرة تقع خلف القوات السورية التي تحميها ، وسقوطها يعني أن الجيش ستتم محاصرته من الخلف إذا لم ينسحب بسرعة، فكانت الأوامر بانسحاب كيفي فوضوي) حدث هذا عندما كان حافظ وزيرا للدفاع ، وذكرت صحف غربية وقتها أن ذلك قد تم مقابل موافقة أمريكا على استلامه رأس السلطة ، وهذا ما حدث فبدلا من إقالته ومحاكمته وجد الطريق ممهدا للاستيلاء على السلطة، وذكر المراقبون أن هذا من المستحيل أن يحدث إلا بموافقة أمريكية. كما أن الحرب ترضي هاوية موجودة عند كل الانقلابيين العسكريين بمعاهدة حربية يستعرض فيها مهاراته الدونكيشوتية (انظروا صدام وحربه ، القذافي وحربه لشاد وغيرها، صالح وحربه في جنوب اليمن، والسدات وحافظ ليسا شاذين في هذا المجال) . وكانت الحرب، حيث البطولات الحقيقة فيها تعود لأبناء الوطن المسجونين حاليا مثل نجاتي طيارة ورفاقه، فقد كان حثالة النظام يتوارون وراءهم، هؤلاء الأبطال الذين بذلوا دماءهم فداء للتحرير، وقد ذكر الكثير من الشهود أن النظام كان يهدف فيها إلى التخلص من الضباط المعارضين حيث كان يزجهم في أماكن الخطر بينما ضباط النظام يبقون في حصونهم الخلفية ، وقد كان النظام يحيط أحجار الجيش الأبطال بمحاولات جبارة، وخلافات مصطنعة مع الجيش العراقي، حيث منعه من الوصول بعد أن تقدم للحرب خوفا على عرشه من السقوط، مما أدى لخسارة الجزء الذي تم تحريره في بداية الحرب، فالحفاظ على السلطة هي الأولوية أما الحرب و نتيجتها فلا تهم النظام إلا بما يخدم بقاءه في السلطة . من هنا ليس للسدات وحافظ من هذه الحرب غير الاسم، وغير الانصياع لرغبة الشعب ومصاردة بطولاته وادعاءها لأنفسهم، وال الحرب قد فرضت عليهم فرضا من الشعب وليس تفضيل منهم . وإذا كان انصياع الرئيسين لمطالب الشعب أمر ظنه البعض أنه يواري سوءات ما قبل الحرب ، فإنه لا يغفر ما بعدها من سوءات، لا يغفر انبطاح السادات في كامب ديف، ولا مجازر الأسد في تل الزعتر وغيرها بحق المقاومة الفلسطينية . حيث قتل من الفلسطينيين أضعاف ما قتلهم الصهاينة . ولا يغفر ارتکابه لمذبحة العصر في حماة وغيرها من المجازر بحق الشعب في سوريا، فقد قتل عشرات الآلاف وهجر وأخفي في سجونه الرهيبة أضعافهم ، لا يغفر

تحويل سوريا إلى مملكة أو مزرعة خاصة له يورثها ويوزع ثرواتها ومناصبها على أقاربه آل الأسد و مخلوف وشاليش...وكاننا في العصور الوسطى، وليس في القرن 21 .عصر المؤسسات والشعوب الحرة.

المصادر: